قال الشاعر

ممن حملن به وهن عواقد • حبك النطاق فعاش غير مهبل
حملت به في ليلة مزؤودة • كرها وعقد نطاقها لم يحلل

الفصل الثالث من هذا الباب

في المراة السوء نعوذ بالله منها

في حكمة داود عليه السلام ان المراة السوء مثل شرك الصياد لا ينجو منها الا من رضي الله عنه وقيل المراة السوء غل يلقيه الله تعالى في رقبة من يشاء • وقيل لاعرابي كان يخبره للنساء صف لنا النساء قال شرهن الخفيفة الجسم القليلة اللحم الحياض المراض المصفرة المشومة العسرا السلطة البطرة السريعة الوثبة كان لسانها حربة تضحك من غير عجب وتدعو على زوجها بالحرب • نفس في السما واست في الارض حديدة العرقوب منتفخة الوريد كلامها وعيد وصوتها شديد • تدفن الحسنات وتفشي السيئات • تعين الزمان على بعلها ولا تعين بعلها على الزمان • ليس في قلبها عليه رافة • ولا عليها منه مخافة • ان دخل خرجت وان خرج دخلت • وان ضحك بكت • وان بكى ضحكت • كثيرة الدعا قليلة الارعا تاكل لما وتوسع ذما • ضيقة الباع • مهتوكة القناع • صبيها مهزول • وبيتها مزبول • اذا حدثت تشير بالاصابع • وتبكي في الجامع • بادية من حجابها • نباحة على بابها • تبكي وهي ظالمة • وتشهد وهي غائبة • قد دلى لسانها بالزور • وسال دمعها بالفجور • فابتلاها الله تعالى بالويل والثبور • وعظائم الامور وذلك • وقالت ان المراة اذا كانت مبغضة لزوجها فان علامة ان تكون عند قربه منها مرتدة الطرف عنه كانها تنظر الى انسان غيره وان كانت محبة له لا تقلع عن النظر اليه • وقال بعضهم في زوجة له

شعر

لقد كنت محتاجا الى موت زوجتي • ولكن قرين السوء باق معمر
فيا ليتها صارت الى القبر عاجلا • وعذبها فيه نكير ومنكر

وقال زيد بن عمرو رحمه الله في امة له

شعر

اعاتبها حتى اذا قلت اقبلت • ابى الله الا خرقها فتعود
فان طمثت قادت وان طهرت زنت • فهاتيك ترني دائما وتقود

وقال داود عليه السلام المراة السوء على زوجها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير والمراة الصالحة له كالتاج الموضع بالذهب كلما راها قرت بها عينه والله اعلم بالصواب

الفصل الرابع من هذا الباب في مكر النساء وغدرهن وذمهن وما لغنهن

في حكمة داود عليه السلام قال وجدت من الرجال واحدا في الف ولم اجد واحدة في جميع النساء

وقال

وقال بعض الحكما لا تثق بامراة ولا تغتر بمال وان كثر وقالوا النساء حبائل الشيطان

قال الشاعر

تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن • جزوعا اذا بانت فليس تبين
وخنها وان كانت تفي لك انها • على قدم الايام سوف تخون
وان هي اعطتك الليان فانها • لغيرك مع طلابها ستلين
وان حلفت ان ليس ينقض عهدها • فليس لمخضوب البنان يمين
وان سكبت يوم الفراق دموعها • فليس لعمر والله ذاك يقين

وقال طاهر بن سبا الحلبي رحمه الله

شعر

رايت مواعيد النساء كانها • سراب لباد للمناهل حافل
ومنتظر الموعود منهن كالذي • يؤمل يوما ان تلين الجنادل

وقالت الحكما لم تنه امراة عن شي قط الا فعلته وقال طفيل الغنوي رحمه الله في المعنى

بيت

ان النساء متى ينهين عن خلق • فانه واقع لا بد مفعول

وقال النخعي رحمه الله ان من اقتراب الساعة طاعة النساء وقيل من اطاع عرسه فقد اطاع نفسه • وقال علي رضي الله عنه اياك ومطاوعة النساء فان رايهن الى افن وعزمهن الى وهن اكففنا ابصارهن بالحجاب فان شدة الحجاب خير لهن من الارتياب وليس خروجهن باضر من دخول من لا يوثق به عليهن فان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل قال ابو القاسم الغساني رحمه الله

شعر

لا تامنن على النساء ولو اخا • ما في الرجال على النساء امين
ان الامين وان تحفظ جهده • لا بد ان بنظرة سيخون

وقال علي رضي الله عنه لا تطيعوا النساء على حال ولا تامنوهن على مال ولا تذروهن لتدبير العيال ان تركن وما يردن اوردن المهالك وازلن الممالك • يلسن الخير ويحفظن الشر يتهافتن في البهتان ويتمادين في الطغيان وقال ابو بكر رضي الله عنه ذل من اسند امره الى امراة وقيل ان صيادا اتى الى ابرويز بسمكة فاعجبه حسنها وسمنها فاجازه باربعة آلاف درهم فخطاته سيرين وقالت له ان جاك فقل له اذكر كانت ام انثى فان قال ذكرا فاطلب منه الانثى وان قال انثى فاطلب منه الذكر فساله فقال كانت انثى فقال ايتني بذكرها فقال عمرو الله كانت بكرا لم تتزوج فقال زه وامر له بثمانية الاف درهم وقال اكتبوها في الحكمة الغدر ومطاوعة النساء يورثان الغرم الثقيل وقال حكيم رحمه الله اعص النساء وهواك واصنع ما شئت • وقال عمر رضي الله عنه اكثروا لهن من قول لا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)